

دروس في لا إله إلا الله ٢٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات اه تحدث موافق لنا في حياتنا - [00:00:05](#)

تتجدد لنا نعمة ننجو من كربة اه يتحقق الانسان نجاحا هنا ربما التفتت القلوب الى سبب هذه النعمة او سبب النجاة او النجاح وربما تنسى التعلق بالمنعم سبحانه جل وعلا - [00:00:20](#)

ويتكلم الانسان بكلام فيه اشارة الى تعلق قلبه بالسبب تعلق قلبه بالملائكة ونسيان المنعم وهذا من ابواب الشرك الاصغر. الشرك الخفي الذي يتسلل على القلوب بلا شعور يقول قائل مثلا - [00:00:46](#)

اه لولا هذا الطبيب لمات فلان لولا الطيار لسقطت الطائرة اه لولا مذاكرتي واجتهاادي لرسبت في الاختبار وهكذا ينسب هذه الامور الى اسبابها وهذه نسبة صحيحة لكن المشكلة في تعلق القلب بغير الله - [00:01:12](#)

هنا الذي يفصل بين التوحيد والشرك هو تعلق القلب هل قلبك وانت تقول هذا الكلام معلق بالله؟ او معلق بالسبب؟ وفي الغالب الانسان اذا قال مثل هذه الكلمات دون ان يذكر الله ويحمد الله تعالى ويقولها - [00:01:38](#)

مثل هذه الاحوال آما ان تكون آمصادب شديدة نجا منها او تكون نعم عظيمة متعددة ففي الغالب يتعلق القلب السبب وينسى المسبب المنعم وهذا من صور الشرك الاصغر - [00:01:56](#)

ويدل على هذا آفههم السلف من الصحابة رضي الله عنهم اه او التابعين اه قول الله تعالى مثلا فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال - [00:02:12](#)

ان احدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه. يقول لولا سرقنا الليلة يأتي اللصوص وادا بالكلب ينجي يهرب اللصوص. فتقول لولا الكلب سرقنا وتنسى التعلق بالله وهذا من الشرك الخفي. تأمل وايضا ورد عن ابن عباس - [00:02:32](#)

انه قال في قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون. قال الانداد هي الشرك الخفي قال اخفي من دبيب النمل على صفة سوداء في ظلمة الليل وهو ان تقول لولا كليبة هذا لاثاني اللصوص. لولا البط في الدار لاثانا اللصوص تأمل - [00:02:57](#)

كلمات اعتدنا ان نقولها لكن تدخل في الشرك الاصغر ونحن لا نشعر وايضا آما قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال مجاهد هو قول الرجل هذا كان لبابنا ورثناه عنهم - [00:03:18](#)

لما يسأل انسان من اين لك هذا المال؟ يقول هذا مالي ورثته عن ابائي اذا تعلق القلب بالسبب ونسي المنعم فهنا يقع الانسان في الشرك الاصغر طبعا الاخوة والاخوات ليس معنى هذا ان الانسان لا يجوز له ان ينسب الشيء الى سببه - [00:03:40](#)

لما الامر جائز. ولكن كما عرفنا العبرة بالقلب هل تعلق بالسبب او تعلق برب الاسباب سبحانه جل وعلا ولهذا كلمة لولا مثلا او غيرها من الكلمات او اذا اردت ان تنسى - [00:04:05](#)

نعمه الى سببها فلا بد ان يغلب على قلبك الارتباط بالمنعم جل وعلا وهذا يظهر على اللسان بحمد الله وذكر اه الله تعالى لذلك مثلا لو ان الانسان قال مثل هذا الكلام - [00:04:25](#)

وقلبه معلق بالله لكن اراد الاخبار عن سبب هذا الامر فهذا جائز. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته لعم ابي طالب عندما اه خفف عنه كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم فخفف عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا انا لكان في الدرك الاسفل من

النار - [00:04:47](#)

هو السبب في هذا لكن لا شك قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفك ابدا عن التعلق بالله وحده جل وعلا وكذلك مثلا يقول الذبي
رحمه الله تعالى لولا الحفاظ الاكابر لخطب الزنادقة على المنابر - 00:05:10

ويقول ابن القيم رحمة الله تعالى في الصحابة لولا هم ما كان في الأرض مسلم. هذا كله لبيان السبب ولكن القلب متعلق بالله وحده
جل وعلا. اذا علينا ان نواظب قلوبنا - 00:05:30

ودائما تتعلق القلوب بالله ونشي على الله تعالى ونحمده ولا بأس ان نذكر السبب في هذه النعمة وهذا الاخوة يبين لنا ان الانسان اذا
اراد ان يشكر الله تعالى لابد قبل كل شيء ان يتتعلق قلبه بالله وان يعرف ان هذه النعمة - 00:05:44

من الله جل وعلا ولها تأمل الاسباب مهما قويت الله تعالى في بعض الاحيان يبطلها حتى تتعلق قلوبنا بالله جل وعلا الله تعالى يقول
قلنا يا نار كوني بربنا وسلاما على ابراهيم. هذه النار التي تحرق يبطل الله مفعولها - 00:06:09

حتى تتعلق قلوبنا بالله جل وعلا آآ بل ربنا الله تعالى يربى اولياءه بهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما نسي ان يقول ان شاء الله في
قصة اصحاب الكهف في في سورة اه في في سبب نزول سورة الكهف - 00:06:30

لما سألا المشركون عن اصحاب الكهف وذى القرنين وعن الروح قال ساخبركم غدا وهذا كلام جائز ليس فيه شيء. لكن تأمل في تربية
الله لاصفيائه وابنائه عليهم الصلاة والسلام. يريد منهم ان يكونوا في اعلى المستويات - 00:06:48

قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. تأخر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم اسبوعين وارجف المرجفون هذا
في ايقاظ للقلوب ان تتعلق القلوب دائما بالله - 00:07:05

ولذلك في قصة الثلاثة من بنى اسرائيل الابرض والاقرع والاعمى الذين ابتلاهم الله تعالى ارسل اليهم ملكا وآآ رد على الابرض آآ حسن
آآ لون جلده وعلى الاقرع رد له شعره وعلى الاعمى رد عليه بصره. ثم جاء في صورتهم. جاء - 00:07:23

الابرض في صورة رجل ابرص اه يسأله شيئا من ما عنده من النعمة. فالابرض كل واحد منهم يقول لا هذا مالي. والحقوق كثيرة ورثته
عن ابائي. وما يعترف بنعمة الله عليه. قال - 00:07:52

ان كنت كاذبا فسيرك الله كما كنت. اه جحدوا نعمة الله تعالى فالله تعالى ازال عنهم الخير. لكن تأمل في كلام لما سأله يعني آآ غنما آآ
ويعني يتبلغ بهذا المال في سفره - 00:08:12

قال اه الاعمى قد كنت اعمى فرد الله علي بصري. فخذ ما شئت ودع ما شئت. تأمل ما الذي جعله يحسن ويشكر الله تعالى؟ تذكر ان
هذه النعمة من الله قد كنت اعمى فرد الله علي بصري - 00:08:32

فدياما اذا تواضع الانسان لله رد النعمة الى الله تعالى هذا يخلصه من آآ هذا النوع من انواع الشرك وآآ من اعظم ايضا الصور في هذا
العجب بالنفس والعجب النفس - 00:08:54

يدخل في الشرك الاصغر لان الانسان بدل ان ينسب النعمة الى الله ينسبها الى نفسه آآ يحقق نجاحا في الاختبار يقول نعم انا سهرت
وانا تعبت وانا ذاكرت ولها نجحت يتحقق - 00:09:14

نجاحا في مشروع في عملية نعم هذا بخبرتي. هذا باجتهادي آآ يربح في تجارة آآ كان فيها مخاطرة فيقول نعم هذا بذكائي وهكذا
ربما آآ يعني عليه الناس في تلاوة في موعظة في محاضرة فيغتر بنفسه وينسى نعمة الله - 00:09:32

عليه ان الله تعالى هو الذي انطق هو الذي علم وادا به آآ يقول نعم انا اجتهدت وانا درست وانا حفظت وانا كذا. فيتكلم ويقول انا انا
انا وهذا يوقعه في الشرك الاصغر ويحيط الله تعالى عمله. ولئن ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته. ليقول هذا - 00:09:57

هذا لي وما اظن الساعة قائمة قال السلف في تفسيرها هذا لي يعني اما ان ينسب النعمة الى الله لكن ينكر انها من فضل الله يقول هذا
اه بعلم وانا متحقق به ان استحق هذه النعمة. هذا تجده عند بعض الناس يقول لما نعم الله تعالى اعطاني لان انا استحق - 00:10:21

وانا اهل لهذا الله تعالى تفضل عليك ابتداء انت كنت ماذ؟ كنت نطفة كنت في بطن امك والله اخر جكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا وجعل لكم السمع والبصر والافداء لعلمكم تشکرون. يعني كنت لا شيء. الله هو الذي علمك هو الذي ربك هو الذي اعطاك. دائما

ارجع الفضل الى الله تعالى. لا ترجعوا الى نفسك ثم ايضا او ينسبه مباشرة الى نفسه يقول هذا باجتهادى بعملي قوتي بذكائي فهذا من العجب النفس ولهذا جاء في الحديث عن النبي - [00:11:14](#)

انه قال ثلاث مهلكات شح مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه. وقال ابن مسعود الله عنه الهلاك في شيئين. العجب والقنوط اه علاج هذا الاخوة الاخوات ان يتذكر المسلم دائمًا ان الله هو المنعم - [00:11:29](#)

الله تعالى هو الغني ونحن الفقراء الى الله وما بكم من نعمة فمن الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. الله هو الذي خلقك - [00:11:53](#)

هو الذي اعطاك هذا العقل هو الذي اه اعطاك هذا العلم علمك ما لم تكن تعلم. علم الانسان ما لم يعلم اعطيك هذه القدرة. وتأمل كيف قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم. فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت - [00:12:10](#)

ثم وليتهم مدربين هكذا يصنع العجب بصاحب يخذل صاحبه. اذا لم يكن عنون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده فاذا دائمًا افتقر الى الله واعرف ان الفضل كله من الله جل وعلا. ثم انظر الى نفسك بعين الفقر والعجز - [00:12:30](#)

دائمًا الهج بلا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ابي موسى الاشعري قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - [00:12:53](#)

قال لا حول ولا قوة الا بالله انها تدفع العجب من النفس وتصل قلبك بالله جل وعلا لا حول ولا قوة الا بالله لذلك كان سر الفاتحة اياك نعبد وياك نستعين - [00:13:05](#)

لن تتحقق عبودية الله الا اذا استعنت بالله الا اذا افتقرت الى الله لان حقيقة العبودية افتقار وتذلل وهذا لا يكون الا بالاستعانة الا اذا اعترفت بعجزك وفدرك فتستعين بربك جل وعلا - [00:13:21](#)

ولهذا اوصى نبينا صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وهذه وصية لlama قال لها اه ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به. ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت - [00:13:38](#)

يا حي يا قيوم برحمتك استغث اصلاح لي شأنى كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وهنا نختم بكلام جميل ابن القيم رحمة الله تعالى يقول وللحد من طغيان انا - [00:13:56](#)

ولي وعندى هذى ثلاث كلمات يحذر منها الانسان اناولي وعندى. قال فان هذه الالفاظ الثلاثة ابتلي بها ابليس قال انا خير منه وفرعون قال اليس لي ملك مصر وقارون - [00:14:17](#)

قال انما اوتىته على علم عندي. قال واحسن ما وضعت انا في قول العبد انا العبد المذنب انا المضطر انا المعترض قال واحسن ما وضعت لي في قوله لي الذنب لي الجرم - [00:14:39](#)

هي المسكنة لي الفقر قال واحسن ما وضعت عندي في قوله اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا. فلا غنى لنا عن رحمته وعفوه ما لنا الا رحمته سبحانه - [00:14:58](#)

جل وعلا ما لنا سواه انت ولينا في الدنيا والآخرة. توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا اتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اخلص قلوبنا لك وحدك لا الله الا انت ولا حول لنا ولا قوة الا بك. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وال المسلمين. الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين - [00:15:21](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اه وصحبه اجمعين - [00:15:46](#)